Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباحث على فهم فنه ، بل قد يزيده عماية على نحو ما سنرى من أقوال النقاد ، فابن خلكان يقول واصفاً شعره : « صاحب النظم العجيب ، والتوليد الغريب ، يغوص على المعانى النادرة ، فيستخرجها من مكانها ، ويبرزها فى أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ، ولا يبقى فيه بقية »(٦) . ويتحدث ابن رشيق عن اختراع ابن الرومى وابتداعه ، فيراه من أكثر الشعراء فى هذا الباب ، ثم يسوق الأمثلة على ذلك ، ويأتى بقول الشاعر :

عَينى لعينكَ حين تنظرُ مَقْتَلُ ... لكنّ لحظكَ سَهْمُ حَتْفٍ مُرْسَلُ
ومن العجائبِ أن مَعْنىً واحداً ... هُوَ منكَ سَهْمٌ ، وَهْوَ منى مقتلُ

وقوله فى العتاب :

تَوَدَّدْتُ حتّى لم أَدَعْ مُتَوَدَّداً ... وأَفْنَيْتُ أَقْلاَمى عِتَاباً مُرَدَّدَا
كأَنِّىَ أَسْتَدْعِى بِكَ ابْنَ حنيَّةٍ ... إذا النزْعُ أَدْنَاهُ من الصَّدْرِ أَبْعَدَا

وقوله يتغزل :

نَظَرَتْ فأقصَدَتِ الفؤادَ بلحظها ... ثم انثنتْ عنهُ فظل يَهِيمُ
فالموت إن نظرت ، وإن هى أعرضتْ ... وقع السهام ونَزْعُهُنَّ أليم

كما يأتى بأبياته التى يقول فيها :

ومَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ ... مِنَ النَّوْمِ إلاَّ أنَّها تَتَبَخْتَرُ
وغَيْرُ عَجِيبٍ طيبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ ... مُنَوَّرَةٍ بَاتَتْ تُرَاحُ وتُمْطَرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ ... تَطيبُ ، وأَنْفَاسُ الورَى تَتَغَيَّرُ(٧)

ويقول ابن رشيق بعد ذلك : « كان ابن الرومى ضنيناً بالمعانى ، حريصاً عليها ، يأخذ المعنى الواحد ويولده ، فلا يزال يقلبه ظهراً لبطن ، ويصرفه فى كل وجه ، وإلى كل ناحية حتى يميته ، ويعلم أنه لا مطمع فيه لأحد » . وهو لا يفعل ذلك فى معانيه التى ابتدعها فحسب ، بل يتعداه إلى المعانى التى سبقه إليها الشعراء ، وحين يتناولها يحيلها إلى شىء جديد ، وذلك بما أوتى من جمال

---

(٦) وفيات الاعيان ٣ : ٤٢ وما بعدها .
(٧) العمدة ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .